

كتاب الصلاة من المتنقى لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 71

محمد بن صالح العثيمين

ذلك مما يتعلق باتباع الجنائز هل يقوم الانسان للجنازة اذا مرت به في هذا الخلاف بين اهل العلم منهم من قال انه يشرع القيام لها اذا مرت به لان النبي صلى الله عليه وسلم قام - 00:00:00

الجنازة وعلل بان الموت فزع ومنهم من قال انه لا يقوم لحديث علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قام ثم قعد قام ثم قعد قال ويؤخذ في اخر الامرين - 00:00:24

من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الصحيح انه يسن القيام وان قعود الرسول عليه الصلاة والسلام بعد امره به ليبيس ان الامر ليس للوجوه ومتى امكن - 00:00:44

الجمع بين قوله وفعله كان ذلك هو الواجب حتى نعمل بهما جمیعا فاذا مرت بك فقم ولكن هل يشرع مع هذا القيام ذكر كالتکبير والتسبیح والتهلیل او لا يشرع لا يشرع - 00:01:04

واما ما يفعله بعض الناس من تذکیرهم اذا مروا بالجنازة بقوله وحدوا وما اشبه ذلك فهذا لا اصل له هذا من البدع فان الرسول عليه الصلاة والسلام ما كان يفعل هذا ولا فعله الصحابة رضي الله عنهم - 00:01:31

ولكن هل يبقى قائما ولا ماذا قال اهل العلم يقف حتى تجوزه فاذا مرت من عنده وتعدت جلس ومن مباحث اتباع الجنازة انه ينبغي لمتابعتها ان لا يجلس حتى توضع - 00:01:51

في الارض في الارض للدفن او تدفن لان هذا ما جاءت به السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن ادب اتباع الجنازة ايضا الا يتتحدث المتابع في امور تتعلق بالدنيا - 00:02:18

ويکثر القول والتسمم وما اشبه ذلك لان هذا المقام ينافي مثل هذه الامور قال العلماء بل يكونوا متذکرا بما له متأنلا احوال الخلق ويما حبذا اذا كان لديه علم وجلس في المقبرة ينتظرون الدفن - 00:02:42

ان يحدث اصحابه بحال الانسان عند الاحتضار كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا في جنازة احد المسلمين كان جالسا في المقبرة ومعه عود يمکث به فحدث اصحابه بما يكون من الميت عند احتضاره - 00:03:11

وبعد دفنه فان هذا فيه مصلحة وهي زيادة التذکیر نعم وهل يجوز ان يستشهد الانسان ببيت من الشعر في هذا المقام ها او طبعا بآيات من القرآن او بالحديث هذا واضح - 00:03:32

لكن لو اراد ان يتمثل بشيء من الشعر نعم يجوز ما دام المقصود الموعظة نعم فانه لا بأس وقد سمعت بعض الناس يقول وهو جالس في المقبرة لكل اناس مدفن في فنائهم - 00:03:54

فهم ينقصون والقبور تزيد وهذا صحيح كل الناس مقابرهم في فنائهم فهم ينقصون لولا الولادة لكان خلصوا والقبور تزيد هذا فيه موعظة وكل ما كان سببا في موعظة فهو حسن - 00:04:15

ومن الاداب ايضا ان يعزى المصاص سواء في المقبرة او قبل الصلاة عليه او قبل الصلاة على تقوية المصاص على - 00:04:44

الصبر على مصيبة لهم وباي لفظ يكون احسن ما يعزى به ما قاله الرسول عليه الصلاة والسلام قال للرسول الذي ارسلته احدى بناته اليه قال مرهما فلتتصبر ولتحتسب فان لله ما اخذ وله ما ابطأ - 00:05:10

وكل شيء عنده باجر مسمى هذا من احسن ما يعزى به اما تلك الكليشة التي يفعلها الناس الان عظم الله اجرك واحسن عزاك وغفر

لم يتيك وذاك يقول استجابة الله دعاك ورحمنا واياك - 00:05:30

فهذه اصبحت كلمة لا تأثير لها نعم ككلمة بعض الائمة عندما ينظر الى الى الصف يقول استووا اعتدوا لو كان لو كان الصف من اشد ما يكون اعتدالا واستواء يقول استووا واعتدوا - 00:05:50

ثم لو كان اشد ما يكون اعوجاجا ما يحاول تعديله كلمة تقال ولذلك ما لها اثر الحال ان الكلمات التي الفها الناس واتخذوها ككلمات عابرة ينبغي للانسان ان يغيرها حتى يعرف الناس انها كلمات مقصودة. نعم - 00:06:10

وفي حال التعزية لا ينبغي للانسان ان يفعل ما لم ترد به السنة كالتبجيل والمعانقة ومسح الرأس ومسح الظهر وما اشبه ذلك واما المصادفة فقد تفتقر لانها مشروعة عند الملاقا - 00:06:31

والا فالاصل ان ان التعزية ما لها مصادفة ولا ينبغي في حال التعزية لا ينبغي ان ان يأتي بما يشير فان اتي بما يشير صار ذلك من الندب نعم يقال - 00:06:58

ان علي ابن عقيل رحمه الله من ائمة من من العلماء البارزين في مذهب الحنابلة في الحنابلة مات له ابن هو اكبر اولاده وهو عقيم وكان شابا متوجه الى العلم - 00:07:18

واصيب به ابوه رحمه الله وكان في المقبرة فقال احد الحاضرين يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدهنا مكانه انا نراك من المحسنين من المحسنين فلما سمع الناس هذا القوم - 00:07:37

وقد قاله بصوت مرتفع ضجوا بالبكاء اثر عليهم فقال هو رحمه الله ابن عقيل يا هذا انما نزل القرآن يعني لتهوين الاحزاب او كلمة نحوها ولم ينزل القرآن لتهييج الاحزاب - 00:08:02

يعني وهذا الرجل قد هيج احزان الناس بهذه الكلمة فكل ما هيج الحزن فانه من من النذر من الندب المنهي عنه نعم نعم ايضا عودا على ما سبق في الاسراء - 00:08:26

قول الرسول عليه الصلاة والسلام اسرعوا بالجنازة ليس المراد به الاسراء الذي يشق على الناس ولهذا قيده الفقهاء قال اسراع دون الخبب يعني يكون اسراعا ليس تباطؤ ومعلوم ان الاسراء امر - 00:08:52

نصفي امر نسبيا لكنه يقييد بما اذا لم يشق على الحاضرين على المشيعين ولا يخشى على الجنازة منه والناس الان في هذه المسألة طرفان ووسط في بعض البلاد تجدهم يتباطئون - 00:09:10

جدا يا الله يمشون ها اي نعم وغيرهم وفي بعض البلاد يقول انهم يخبون خببا ويوسعون اسراع ان يتعب الانسان الشاب يتعب من من لحاقهم كل هذا ليس بصواب. الصواب الاسراء الذي لا يكون في مشقة - 00:09:34

على المشيعين ولا خوف على الميت نعم قالت لا فهو بالمرض الظاهر يمكن نعم ما ادرى وش ما ادرى وش يحتاج النظر فيه وفي وجهه ولا المقبرة قريبة لان من المسجد ما هي بعيدة - 00:10:00

نعم وعند العامة يظنون ان التعزية ما تكون الا بعد الدفن وهذا لا اصل له نعم التعزية ليست محدودة باليام ما دامت المصيبة باقية فانه يعزي الانسان ولكن اكثر الناس الان يعتمدون ايضا على الصلة - 00:10:27

القرابة تجدتهم يعزون قريب وان كان فرحا مسرورا بممات قريبه نعم انه بعض الناس قد يسر بممات قريبه يكون قريب موته المؤذيه واكل حقوقه نعم فيفرح اذا مات وبعض الناس يفرح ايضا انه فقير وقريب وهذا غني وهو الوارث له - 00:10:56

نعم وبعض الناس قد يصاب وليس بقريب كما لو كان صديقا وما اشبه ذلك ربما يصاب اكثر من من القريب لان زيارة قبر الكافر للتعاطظ ولهذا استاذن النبي صلى الله عليه وسلم من ربه تبارك وتعالى ان يستغفر لامة فلم يأذن له - 00:11:20

واستاذن منه ان يزور قبرها فاذن له وعلى هذا فيكون زيارته قبل كافل للتعاطظ جائزه قد يكون هذا الكافر مثلا زعيما كبيرا عظيما تذلل له رقاب قومه ثم يدفن في حفرة - 00:11:46

فتذهب لتعتبر بذلك ما في بأس اما زيارته تعظيما كما يفعل من بعض الرؤساء المؤسسة الذين اذا زاروا بلد الكفر ذهبوا الى مقابر رؤسائهم ليضعوا عليها اكليل الزهور هذا حرام ولا يجوز - 00:12:06

لأنه تعظيم واضح لهؤلاء الكفار الذين دفعوا في هذه المقابر طيبها؟ إذ ان الجندي المجهول لا يستحق ان يكرم لانه مجهول ها نعم على اسمه لكن ذولاً سبحان الله العظيم سلف الله عقولهم - [00:12:31](#)

كما انهم في هذا العمل مخالفون للشريعة فهم مخالفون للمعقول الذي ينبغي ان يكرم هو الجندي المعروف المعروف الذي عرف بالشجاعة والدفاع سواء عاد عن وطنه وهم اهل وطن او عن دينه وهم اهل دين - [00:12:53](#)

اما جندي مجهول يكرم وما اظن هذه الا وقعت من من رجل احمق ابتدأها اولاً ثم تتبع الناس عليها نعم المهم هذا اول ما رأى رجل احمق ويقصدون الرجل الجندي المجهول يعني مجهول القدر - [00:13:12](#)

يعني اننا ما قدرناه ولا يمكن يقصدون بذلك هذا المعنى لكن على كل حال هذا حرام ولا يجوز لا يجوز ابداً ان يحيي احد ان يحيي جماد من الجمامات باي اسم كان - [00:13:34](#)

لان التحية انما هي للحي الذي يستحقها اما اشياء جماد تعظم بهذه اشبه ما تكون في ب فعل قوم نوع هنا نصبوا اصناماً لقوم صالحين وكانوا يعظمون هذه الاصنام - [00:13:50](#)

نعم، قال واجابة الدعوة هذا الثالث الدعوة يعني من حقوق المسلم على أخيه ان يجيب دعوته اذا دعاه واجابة الدعوة هذه لا يراد بها كل دعوة لأن الدعوات تختلف وهي على اقسام - [00:14:11](#)

او الاول الدعوة للإنقاذ من هلكه هذه واجبة سواء دعاك بلسان الحال او باللسان المقال فلو وجدت شخصاً غريباً في ماء يقول يا فلان يا فلان انقذني هاه يجب عليك؟ يجب عليك انقاذه - [00:14:38](#)

رأيته غريباً في الماء لكن ما قال يا فلان انقذني اما لعدم رؤيته اياك او لانه لا يستطيع ان يتكلم هاه وهذه دعوة بايش؟ بلسان الحال وهذه لا تدخل في الحديث وان كانت نوعاً من اجابة الدعوة. لكنها ليست مراده بالحديث - [00:15:03](#)

واجابة الدعوة اذا دعاك لوليمة وهذا هو المراد في بالحديث وظاهر الحديث انها واجبة مطلقاً انها واجبة مطلقاً لأن النبي صلى الله عليه وسلم جعلها من حق المسلمين على المسلمين - [00:15:26](#)

والاصل في هذا الحق انه واجب كما ذكرنا في اول الكلام وقد اختلف اهل العلم في هذه المسألة فمنهم من قال ان اجابة الدعوة ليست بواجبة الا في دعوة واحدة - [00:15:54](#)

وهي اجابة دعوة العرس بالشروط المعروفة ومنهم من قال ان اجابة الدعوة واجبة في كل الدعوات لكل الدعوات الا لعذر كما سيتبين من الشروط وظاهر الأدلة ظاهر الوجوب مطلقاً - [00:16:12](#)

وهو مذهب الظاهري لكن جمهور اهل العلم لا يرون الوجوب مطلقاً وانما تجب اجابة دعوة العرس فقط لقول النبي عليه الصلاة والسلام شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها من من يأبها - [00:16:37](#)

ويمنعها من يأتيها ومن لم يجب فقد عصى الله ورسوله فان هذا صريح بان عدم اجابة دعوة في العرس ها معصية لله ورسوله واما بقية الدعوات فعلى سبيل الاستحباب وايديوا ذلك - [00:16:57](#)

بأمرین او بعدة امور. الأمر الأول ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان يأمر باجابة الداعي لكن لم يصرح بان عدم الاجابة معصية الا في ها في وليمة العرس ومنها - [00:17:21](#)

اننا لو قمنا بوجوب اجابة كل دعوة لكان ذا في ذلك من الحرج والمشقة ما لا يحتمل لو ان كل انسان دعاك يجب عليك ان تجيئه ها معناه ما هو ما تطب بيتك وبس - [00:17:41](#)

ما تطب البيت ويروح عليك مشاغل كثيرة واحد وجاءك الصباح قال تفضل عندي اذا قلنا يجب طيب يلا رح لما خرجت منه وجهك إنسان قال تفضل تفضل انا مل من - [00:17:59](#)

القهوة والشاهي فإذا خرجت قابلك ثالث وقال تفضل وش معنى هذا صحيح انه اذا كان هناك واجب اهم ما يجب عليك لكن اذا لم يكن عند انسان واجب وقلنا بوجوب معناها نأمه اذا لم اذا لم يقبل - [00:18:15](#)

نؤمه اذا لم يقبل وفي هذا من الحرج والمشقة ما هو ظاهر - [00:18:36](#)